بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والخمسون

النصوص الواردة في مرجعية أهل البيت عليهم السلام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

النصوص الواردة في مرجعية أهل البيت عليهم السلام

الطريق الثاني: ما ورد في مرجعية أهل البيت عليهم السلام للأمة من النصوص الكريمة في كتاب الله المجيد، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله .

ولا يخفى أنها تكفي في إثبات إمامتهم عليهم السلام في الدين بغض النظر عما سبق في المبحث الأول من لزوم جعل الإمامة الدينية.

وهذه النصوص بين ما ورد في حق أهل البيت عليهم السلام عموماً من دون تعيين أشخاصهم، وما ورد في حق واحد وآحاد منهم بأسمائهم أو خصائصهم، ولاسيما أمير المؤمنين الذي هو سيدهم، وأولهم، ومنه تبدأ وجهة المتوجهين لهم، والذي لا ريب في أنها لو بدأت به لم تخرج عنهم.

حديث الثقلين

١. فمن ذلك حديث الثقلين المشهور:

ففي حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين. كتاب الله عز وجل وعترتي. كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي.

وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما."

وفي حديث جابر: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي."

وفي حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي. ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما."

ونحوها غيرها مما يتضمن ذلك بألسنة متقاربة وطرق كثيرة تزيد على التواتر، وزيد في بعضها: "فلا تقدموهم فتهلكو، ولا تقصروا عنهم فتهلكو، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم."

وهو صريح في المدعى، لأن عاصميتهم عليهم السلام من الضلال وعدم مفارقتهم للكتاب المجيد لا يكونان إلا لمعرفتهم بالدين وبالكتاب معرفة كاملة، وعصمتهم عن الخطأ فيهم. وهما المعيار في مرجعيتهم فيه.

والكلام في هذا الحديث الشريف سنداً ومتناً طويل جدًا، كما يظهر بالرجوع للمطولات. وفيما ذكرناه كفاية. بل وضوحه يغني عن إطالة الكلام فيه.

حديث: "كتاب الله وسنة نبيه"

ولذا نرى كثيراً من الجمهور يتجاهل هذا الحديث، ويحاول صرف الأنظار عنه بالتركيز على حديث: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنّة نبيّه."

لكن هذا الحديث لا يقاس بحديث الثقلين سنداً. مع أنه لا تنافي بينهم، لأنهم عليهم السلام حملة السنّة وحفاظه، وهم أصدق رواته، فالإرجاع إليها لا ينافي الإرجاع إليهم، بل مقتضى الجمع بين الحديثين أنه في مورد الشك والخلاف تؤخذ السنة الصحيحة منهم عليهم السلام وتمام الكلام في المطولات.

حديث السفينة

٢. ومنه حديث السفينة، حيث قال صلى الله عليه وآله: "مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نج، ومن تخلف عنها غرق."

لوضوح الكناية بذلك عن أن النجاة بلزومهم والاهتداء بهديهم والهلاك بمخالفتهم، وذلك لا يكون إلا لكمال معرفتهم بالدين وأمانتهم في بيانه، وعدم خطئهم فيه.

ويبدو أن مضمون هذا الحديث قد اشتهر بين المسلمين في العصور الأولى، حتى نظمت به الأشعار، على ما تضمنته المطولة.

حديث: "أهل بيتي أمان لأمتي"

٣. وكذا قوله صلى الله عليه وآله: "النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف."

فإن الأمان بهم من الاختلاف لا يكون إلا لمرجعيتهم في الدين، وعلمهم به على حقيقته وأمانتهم في بيانه، كي لا يحق لأحد أن يخالفهم ويخرج عما بيّنوه.

حديث: "في كل خلف من أمتي عدول"

٤. وقوله صلى الله عليه وآله: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى، فانظروا من توفدون."

ومن الظاهر أنه إذا كانت وظيفتهم عليهم السلام تصحيح تعاليم الدين من الشوائب التي تلحق به. نتيجة التحريف المتعمد، والخطأ غير المتعمد. فلابد من كونهم محيطين بالدين على حقيقته، ومرجعاً للأمة فيه.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)